Vol 09 / Issue 37 / September 2025
ISSN 2568-6739 p272-289

Journal of social sciences
Democratic Arabic Center For Strategic, Political & Economic Studies, Germany-Berlin

The Cultural Heritage of the City of Hun 1835-1945

Salem Al-Bashir Al-Saghir Abdulsalam*
Faculty of Education, University of Al-Zawiya, Libya
s.elsloge.zu.edu.ly

Received: 18/08/2025, **Accepted**: 22/09/2025, **Published:** 30/09/2025

Abstract: This study examines the cultural heritage of Hun (1835–1945), one of the important oases of the Jufra region with significant historical and social value. Using a descriptive-analytical historical method, the research highlights the city's development through three main stages, its agricultural and pastoral activities sustained by groundwater resources, and its role in religious education through Qur'anic schools and Sufi lodges. The study also explores both tangible and intangible heritage, including traditional foods, drying and storage methods, cooking utensils, folk medicine with herbs, cupping, and cauterization. Furthermore, it discusses the role of religious institutions such as the Qadiriyya, Sanussiyya, Asmariyya, and Issawiyya orders, as well as mosques as centers of learning and worship. The research sheds light on prominent scholars and preachers who contributed to the spread of knowledge and guidance. Findings reveal that Hun represented a model of interaction between the desert environment, agriculture, pastoralism, and cultural heritage, producing a rich legacy that remains embedded in the community's identity.

Keywords: Hun, Jufra, cultural heritage, agriculture and pastoralism, folk medicine, religious education, Sufi lodges, scholars.

*Corresponding author

مجلة العلوم الإجتماعية
المركز الديمقراطي العربي ألمانيا-برلين
المجلد:09/العدد 37/سبتمبر 2025
ISSN 2568-6739 ص272-289

التراث الثقافي لمدينة هون 1835ـ 1945

سالم البشير الصغير عبد السلام*
كلية التربية الزاوية، جامعة الزاوية- ليبيا
s.elsloge.zu.edu.ly

تاريخ الاستلام: **18**/08/**2025** - تاريخ القبول: **2025/09/22** - تاريخ النشر: **2025/09/30**

ملخص: تتناول هذه الدراسة التراث الثقافي لمدينة هون (1835–1945) باعتبارها إحدى واحات حوض الجفرة ذات الأهمية التاريخية والاجتماعية. اعتمد الباحث على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لإبراز ملامح المدينة عبر مراحلها الثلاثة منذ نشأتها وتطورها، وما تميزت به من نشاط زراعي ورعوي مستند إلى موارد المياه الجوفية، إضافةً إلى دورها في التعليم الديني من خلال الكتاتيب والزوايا. كما تناولت الدراسة مكونات التراث المادي والمعنوي مثل المأكولات الشعبية وطرق التجفيف والتخزين، أدوات الطهي، التداوي الشعبي بالأعشاب والحجامة والكي، إضافة إلى التعليم الديني والمؤسسات الصوفية (القادرية، السنوسية، الأسمرية، العيساوية)، والمساجد التي مثلت مراكز للعلم والعبادة. وسلطت الضوء كذلك على أبرز العلماء والأئمة الذين ساهموا في نشر العلم والوعظ. توصلت الدراسة إلى أن مدينة هون شكلت نموذجًا للتمازج بين البيئة الصحراوية والأنشطة الزراعية والرعوية، وأسهمت في إنتاج تراث ثقافي متنوع ظل حاضرًا في حياة أهلها.

الكلمات المفتاحية: هون، الجفرة، التراث الثقافي، الزراعة والرعي، التداوي الشعبي، التعليم الديني، الزوايا، العلماء

*المؤلف المرسل

المقدمة:

حولت الإلمام ببعض التراث الثقافي لمدينة هون السائد في التاريخ الحديث والمعاصر من 1835 إلى 1945، وتوضح بعض من الجوانب في التراث الثقافي حتى تكون الصورة واضحة لمدينة هون وقد تناولنا الموقع الجغرافي وطبيعة بيئتهم الصحراوية ونشأتها عندما تحدث عليها الرحالة وتطورها التاريخي بمراحله الثلاثة والتداوي الشعبي والغذاء وأدواته وطريقة التعامل معه والتعليم الديني وبعض أعلام مدينة هون والزراعة والرعي .

أسباب اختيار الموضوع:

–قلة توفر الدراسات لمدينة هون وحدها.

–توضيح الجانب التراثي الثقافي لمدينة هون.

إشكالية الدراسة:

أراد الباحث التعرف أو الكشف على جزء من التراث الثقافي لمدينة هون.

أهمية الدراسة:

حولت أن أعطي صورة تراثية ثقافية عن مدينة هون.

حولت أن أبرز أهمية هذه البلدة أو الواحة أو المدينة.

أهداف الدراسة:

1. عدم وجود دراسة مفردة لمدينة هون.
2. التعرف على التراث الثقافي لمدينة هون.
3. معرفة الأوضاع السائدة في مدينة هون من حيث الجانب التراثي الثقافي.

منهجية الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في سرد المادة التاريخية، من أجل اكتمال الصورة التاريخية حول التراث الثقافي لمدينة هون.

الدراسات السابقة:

1 ـ المختار عثمان العفيف، سوكنة.

2 ـ بدر يوسف جمال، التعليم الديني في هون.

3 ـ عيسى عبدالله، التراث الثقافي الليبي.

تقسيمات الدراسة:

قسمت هذه الدراسة إلى ست مباحث شمل المبحث الأول جغرافية مدينة هون، المبحث الثاني الحرف التي يمارسها السكان الزراعة والرعي، المبحث الثالث الغذاء وأدواته والمأكولات الجافة "الزاد" والمطهية، المبحث الرابع التداوي الشعبي، المبحث الخامس التعليم الديني، المبحث السادس بعض العلماء والائمة والوعاظ.

المبحث الأول: جغرافية مدينة هون:

الموقع: تقع مدينة هون في الجنوب الشرقي لمدينة طرابلس، علي دائرة عرض 07. 29 شمال دائرة الأستواء، وعلى خط طول 57. 15 شرق خط غرينتش، وأرتفاعها 263 متر عن سطح البحر، وهيا واحة من واحات الجفرة هون، ودان، سوكنة،

واغلب مناطق الجفرة يسودها المناخ الصحراوي، حار جاف صيفاً وبارد قارس شتاء أما الرياح في فصل الصيف تهب رياح التجاري الجافة ورياح القبلي الجنوبية، وفي الشتاء رياح غربية شمالية لا تسبب سقوط الأمطار في أغلب الاحيان(بدر يوسف جمال، 2021، ص4).

نشأة هون: ذكرها أبو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك ووصفها بأنها مدينة عامر بالنخيل وعيون الماء، وكذلك الطاهر الزاوي في كتابه معجم البلدان قائلاً هون واحة كبيرة وعند أهلها شيء من رفاهية العيش، لهم مهارة في دبغ الجلود وتطريزها، وكذلك الزراعة التي تسقى بالقوديس ،وهذه التسمية جاءت من قبيلة عربية تنتمي إلى الهوان بن خزيمة بن الياس بن مضر فترة الفتح الاسلامي(أبوعبيد البكري ، المسالك والممالك، 1992، ص 658).

تطورها التاريخي: تطورت هون حوالي إلى ثلاث مراحل الأولى ساكن بن مسكان التي تقع شمال هون الحالية، ثانين هون الحويلة التي تقع جنوب غرب ساكن بن مسكان وهي أسسها خلف محمد المناري السلمي سنة 892هـ ـ 1487 م والذي زارها جون فرنسيس ليون الرحالة الإنجليزي 1818 م وقال " هي مدينة مسورة ومشيدة وحدائقها ونخيلها قريبة من الأسوار، ويوجد بمدينة مسجد وثلاث أبواب ومبنى كبير خليق بأن يسمى القلعة، وهم أناس طيبون وعلى أخلاق كريمة "ونهاية منتصف القرن التاسع عشر وبالتحديد في عقد الأربعينيات والخمسينيات، ساءت الأحوال الجوية وزحفت الرمال على بلدة هون الحويلة لفترة طويلة فكتب أهلها للوالي التركي سنة 1852

م بأن صارة الرمال تزحف شيئاً فشيئاً حتى عدمت جميع البساتين والتصق بسور البلدة وصار زحف هذه الرمال حوالي أثني عشر سنة مما أرهق أهالي البلدة وأصبحوا في حالة تعب كبير، مرادنا في التخلي عنها وأنشاء بلدة جديدة، وتم أنشاء بلدة جديدة هي ما تعرف في الوقت الحالي " بالبلدة القديمة " حيث بنية في منتصف القرن التاسع عشر على نفس الطراز هون الحويلة وأحيطت بسور حصين، وفي القرن العشرين ودخول الأستعمار الإيطالي بدأ البناء على أطرف المدينة القديمة شرقها وغربها وجنوبها وصارة المدينة القديمة تستخدم للمبني الإدارية للجنود والمعسكرات والمخازن وبهذا بدأ النمو العمراني خارج أسوار المدينة القديمة(جون فرنسيس ليون، 1976، ص60).

المبحث الثاني: الزراعة والرعي:

الزراعة: من المعروف أن سقوط الامطار في مدينة هون قليل، وقد تتعرض أحيانا إلى فترات طويلة من الجفاف، غير أن هون لديها مخزون من المياه الجوفية الوفير ة التي ساعدت على الزراعة المروية وعادة ما تكون الابار غير عميقة وسطحية، لذا كثرت السواني والمزارع والبساتين.

في فصل الشتاء يزرع القمح والشعير وفي فصل الصيف تزرع الذرة والقافولي والقصب وكذلك الخضروات والفواكه ومثل الملوخية والبامية والفقوس والكرنب والطماطم والقرع والثوم و البطيخ و البصل واللفت و الباذنجان والبطاطس والبازليا و بعض من الفاكهة مثل الرمان و الكروم و الزيتون واللوزيات والبرتقال الخوخ و الليمون والتين و التفاح و المشمش وأشجار التمور(عماد الدين غانم، 1984، ص 265، جون فرنسيس ليون، 1976، ص238).

وتقوم الزراعة على الري باستخدام الطريقة التقليدية القديمة نظام السواقي والجداول، بعد تسوية الارض وتمهيدها للحرث وكان يسبق الزراعة تسميد الارض، ويتكون السماد في العادة من روث الحيوانات الموجودة مثل الابقار والإبل والخيول وبعدها تبذر البذور في الارض ويتم وضع جسور حتى تصل السواقي والجداول التي تم زراعتها، وهذا يتطلب وقت وجهد من الجبادين ليتم سحب الماء من البئر بواسطة الدواب، ويكون العمل بتناوب في عملية الجباده(جمال الدين الدناصوري، 1967، ص 279).

الرعي: في فصل الشتاء والربيع تنمو بمراعي المنطقة الأشجار والنباتات متعددة مثل السرح والأثل والطلح والرتم وكذلك بعض الشجيرات والاعشاب مثل الحنضل والتمام والضمران والرمث الرمرام والعرفج والمكنان والعقول، وعندها يتوفر الغذاء لحيواناتهم، وكذلك أشجارها تستخدم وقود للبدو وتستخدم أعشابها ونبتاتها أيضا علاج لبعض الامراض، ولكن نوع من المرض يتطبب بهذه النباتات(سالم الصهيبي، 1986، ص83).

والمراعي الجنوبية من المنطقة فتضم الاودية في عسيلة ونزف وزقار وتضم تلك المراعي أيضا القرارات مثل قرارة سيح واللقحة والثور والغولة ويتنقلون في هذه المراعي البدو من قبائل رياح وغيرهم الذين كانوا يقطنون في الوشكة والقطيف، وكانوا يتتبعون الماء والكلاء في أغلب حوض الجفرة، وهذه الحيوانات المتمثلة الإبل بجميع أنواعها وسنها، ويضعون عليه السيمات أو العلامات المعينة وهذا من عادة العرب لتعرف إبل كل قبيلة خوفا من السرقة أو عدم معرفتها أو حتى ضياعها، وعندما تكون المراعي في حالة جفاف تتم المقايضة جزء من الحيوانات بتمر لإطعام باقي حيواناتهم بلحا(محمد ناجي، 1973، ص42).

أما تربية الماعز والغنام كانت مهمة جداً من حيث مردودها الإقتصادي كلها فائدة سوء من لحومها وجلودها وألبنها وأصوافها وأوبارها، ويتوقف ذلك على سقوط المطر في المرعى حتى يزيد أنتاج الماعز والاغنام(محمد ناجي، 1973، ص 44).

المبحث الثالث: الغذاء وأدواته والمأكولات الجافة "الزاد" والمطهية:

أ- **الغذاء:** عاش الإنسان حقبة من الزمن على ما تجود به بيئته في الغذاء، والمحاصيل التي يزرعها مثل، النخيل والزيتون والتين والقمح والشعير والطماطم والبصل والفلفل وغيرها من الأغذية، ولحوم الحيوانات التي تتوفر في البيئة الصحراوية، وكانت هذه الحياة بسيطة وموسم المحاصيل سنوي، وبعد نضج المحصول يتم استخدام أساليب التجفيف المختلفة حسب نوع الغذاء، فالنخيل والزيتون والتين والقمح والشعير يختلف معالجاته وتدبيره عن الطماطم والبصل والفلفل، و كذلك معالجات وتدبير تجفيف اللحم(سوبيتل، 1844، ص3-30).

عملية التجفيف: تتم عملية تجفيف تمر النخيل بعد تجميعه في مكان خاص تسطع فيه الشمس و تنزع منها النوى ثم تجفف وتبقى على حالها، أوتعجن وتوضع في أناء التخزين، والطريقة الاخيرة يوضع التمر في الماء لتذويبه هذه العملية تسمى التربيب.

الزيتون يتم تجفيف ثمر الزيتون في أشعة الشمس ثم عصره وبعد ذللك التخزين.

القمح والشعير بعد الحصاد وإزالة المخلفات يتم تجفيفه لغرض التخزين أو رحيه للأكل ،أما الطماطم يختلف يتم تشريحه إلى نصفين ورشه بالملح ثم وضعه في الشمس حتى يخرج منه الماء ويجف ويتم تخزينه في أناء خاص به وتخزينه، والبصل والفلفل كذلك يشق إلى شرائح طويلة ويرش عليه الملح حتى يجف تماما(عيسى عبد الله، 2005، ص131).

الأدوات التي تستخدم لطهي و ا لتخزين: كل الأدوات المستخدمة لطهي وا لتخزين من نفس البيئة التي يتواجدون فيها، مثل الفخار وأشجار الزيتون والنخيل وجلود الحيوانات.

الفخار: هي أدوات التي تصنع من أنواع الطين التي تتحمل الحرارة أو العادية ،مثل العنابي، المقفول، الزير، البقوش، التنور، الخابية، زلفة، البرادة.

أشجار الزيتون: هي الأخشاب التي يصنع منها العديد من الأشياء، مثل القدح الملعقة، المهراس "الكرو"، قصعة العود، المحقن "القمع".

جلود الحيوانات: تصنع منها العديد من الأشياء، مثل المزود، الشكوة، القربة ،النطع.

أشجار النخيل: النخلة كلها يستفاد منها وسنذكر البعض الذي يهمنا، الرونية، السلة، الطبق.

تجفيف اللحم: فقد اهتدى أهالي هون والمناطق الصحراوية لعدة طرق، مثل القديد وهو عبارة عن لحم يتم تشريحه إلى قطع رقيقة يضاف إليها الملح والزيت وطحين الفلفل الأحمر، ثم يوضع على الحبال تحت أشعة الشمس عدة أيام، ونضراً للعوامل الجوية يتم نزعه من الحبال عند الغروب، والطريقة الثانية يقطع اللحم قطع صغير بعد التجفيف ويقلى في الزيت حتى يستوي ويوسما القريش أو الدهان.

ب- المأكولات التي لا تحتاج إلى طهي:

خبزة التنور، خبزة الحماس، خبزة الشعير، خبزة الملة، السفنز، الزميطة، القلية، الفطيرة، الهريسة.

أغلب هذه الأكلات تصنع من دقيق القمح والشعير والقصب ثم يضاف له الماء والملح والخميرة وتصبح جاهزة لوضعها في الفرن على شكل فطائر مختلفة حسب طلبهم(عيسى عبد الله ، 2005، ص 137).

ج- المأكولات التي تحتاج إلى طهي:

الدشيشة: أكلة شعبية بسيطة ويفضل تقديمها في ليالي الشتاء الباردة، تتكون من دقيق شعير خشن مع الزيت والملح والفلفل والبصل والطماطم والقديد والماء ويتم وضعها في القدر أو الطنجرة حتى تستوي على النار وتصبح جاهزة للأكل.

العصيدة: أسهل أعداد وأدق طحيناً، تتكون من طحين القمح "الفارينة " والماء والزيت و يضاف لها الرب النخيل أو العسل أو السمن أو الزبدة، وتصبح جاهزة للأكل.

البازين: من المعروف بأن أكلة البازين أو "العيش" سيدة الأكلات في ليبيا، تتكون من طحين أو دقيق شعير، الماء والملح و يضاف لها الزيت والطماطم و الفلفل والبزار والبطاطس و البيض واللحم، يشبه العصيدة في الشكل ويختلف في التركيبة، وعند طهيه يصبح جاهزاً للأكل.

الكسكسي: هو الأكلة الشعبية الثانية في ليبيا، يتكون من طحين القمح أو الشعير الخشن، الماء، زيت، والطماطم، الملح، البصل، الفلفل، الحم(سوبيتل، 1844، ص 3- 30).

المبحث الرابع: التداوي الشعبي:

أ ـ المجتمع الصحراوي: من العادة انه معروف بأنه مجتمع متدين وتحكمه النظرية الدينية لذا يقدر الشيخ والزاهد والدرويش والمرابط، كان يسلم نفسه لعلاج أمراض جسده وروحه مطمئن، ولكن في الحقيقة هذا مدخل لشعوذه واللصوص والسماسرة والسحر، لم يكتفوا بالجانب البدني من الانسان بل مدوا اختصاصتهم إلى الجانب النفسي والروحي، بذلك تحول المرض في بعض الحالات إلى عقاب إلهي للأنسان، إلا أن هذا لايمنع من أن بعض الأشخاص كانوا قد اشتهروا بعلاج مرض معين، مثل أمراض الرأس أو المعدة أو الأمراض الجلدية، وكذلك بالجراحة أو الحجامة أو الكي أو جراحة العظام، وكذلك التداوي بالأعشاب والأشجار المتاحة لهم في بيئتهم(عيسى عبد الله، 2005، ص 177).

ب ـ الشجيرات و الأعشاب:

1 ـ **الشيح:** شجيرة بعلية ذات رائحة مميزة، لها العديد من الاستخدامات الداخلية والخارجية فزيوتها تستخدم منشط للجهاز الهضمي ومستخلصها يستخدم لطرد غازات المعدة أما خارجياً يستخدم طحين علاج للبهاق.

2 ـ **الشعال:** شجيرة بعلية ذات رائحة يتم طحنها عند علاج أمراض البرد وكذلك الكسور وأمراض الصدرية.

3 ـ **البطوم:** شجيرة بعلية تستخدم أوراقها المغلية في علاج الإسهال والمغص الكلوي.

4 ـ **القرضاب:** شجيرة صغيرة بعلية تستخدم في علاج أمراض البرد والتهاب المعدة.

5 ـ **الجداري:** شجيرة بعلية تستخدم لقرحة المعدة وعضلات الجسم مع خلطها بالعسل.

6 ـ **الفرعون:** شجيرة بعلية تستخدم للعلاج الخارجي فقط للأمراض الجلدية والضميدة.

7 ـ **النخيل:** ويستخدم غبارها الخاص بالتذكير لعلاج الصداع والشقيقة.

8 ـ **الكليل:** شجيرة صغيرة تستخدم لعلاج الصفراء والرمد والتهاب الحنجرة.

9 ـ **الخروع:** شجرة معروفة يستخرج من ثمرها زيت الخروع يعالج الإمساك والصداع النصفي وأمراض البرد.

10 ـ **الحنضل:** نبات بعلي يعالج أمراض البرد والأمساك.

11 ـ الزعتر: نبات عطري يستخدم في العديد من الامراض النزلات المعوية والتهاب الرئة وعضلات القلب.

12 ـ **الحلبة:** من نباتات موسمية مفيدة للمعدة والنزلات الرئوية والإمساك ومعالجة البواسير.

13 ـ **شجرة الريح:** من النباتات السامة وتوجد أنواع عديدة لها تستخدم لعلاج الإمساك وطرد الغازات.

14 ـ **كمونة الإبل:** نبات صغير يستخدم في علاج الكبد(فريدريك هونرمان، 1797، ص94-95؛ عيسى عبد الله، 2005، ص 182).

ج ـ الحجامة: هي عمليات تجميع للدم تحت الجلد مباشرة بأدوات خاصة وفي أماكن خاصة من الجسم، وللحجامة أجراءات وأدوات خاصة لابد من توفرها، مثل سكين حاد وشفرة حلاقة وقمع صغير من الصفيح قاعدته مغلقة تسمى المغايث وقطعة صغيرة من القطن أو الورق ،والطريقة هي أن يخرج مكان الألم بخطوط صغير خفيفة وتشعل قطعة القطن وتوضع في المغاثة ثم توضع فوق الجروح الصغيرة وهي عادة تكون على صدغي الرأس أو أعلى الرقبة من الخلف أو على الظهر عند الأكتاف وأحياناً توضع على الساعد أو العضد(محمد مولود خماج، 2006، ص277؛ عيسى عبد الله، 2005، ص 190).

د ـ الكي بالنار: هذا الأسلوب أكثر انتشارا للعلاج الكي بنار لسهولة استخدامه وأدواته، على الرغم من أهميته وخطورته في أن واحد استخدام خطاء نتائجه الموت، ليس في موضع الألم أو حرق الجلد أو تنشيط الأعضاء الخاملة، بل هنا تبرز مهارات وخبرة المعالج في المقام الأول من معرفة نوع المرض ومكان الكي وعمقه، والأدوات المستخدمة ودرجة الحرارة المطلوبة لكل مريض، ومن الأدوات المستخدمة للعلاج بالكي المسطحة والدائرية والمربعة والمدببة والحادة أنواع مختلفة حسب مكان المرض أو الألم في الجسم، ولا تستغرق أكثر من ثواني طريقة الكي، يتم دهن موضع الألم أو تبيينه عند المريض ويكون جالس أو مسطح على حصير بإرادته(محمد مولود خماج، 2006، ص 287؛ فريديك هونرمان، 1797، ص 94-95).

و ـ التجبير: هي من العمليات التي تجرى في حالات كسر العظم، وتختلف عمليات التجبير من حالة إلى أخرى وفقا لدرجة الكسر وعمقه وحالة العظم، أن الأجراء الاكثر شيوعا وانتشارا في عملية التجبير هو ربط المريض وتوثيقه بإحكام ومنعه من القيام بأية حركة، ويبدأ المجبر في محاولة إعادة العظم إلى مكانه الطبيعي بمساعدة بعض الأشخاص من لهم دراية بمثل هذه الامور، ثم يؤتى بقطع خشب مستقيم وعندما يتم التأكد من وضع العظم في مكانه توضع قطع الأخشاب على جانبي العضو المكسور سوء كانت اليد أو الرجل ويتم لفها بجلد أو شاش، ومع مرور الأيام يجف الكسر ويلتئم لشفاء(عيسى عبد الله، 2005، ص 191).

المبحث الخامس: التعليم الديني:

1. **الكتاتيب:** وتسمى عند أهالي هون المحضر أي المكان الذي يتم فيه تحفيظ القرآن الكريم، وهي عبارة عن حجرة ملحقة بالمسجد أو القريبة منه، يأتي الطلاب الصغار يتعلموا فيها مبادئ القراءة والكتابة، ويتكون المحضر في مدينة هون من:.

أ ـ حجرة المحضر: جدرانها مبنية من الطين، وسقفها من جريد النخيل، وأرضيتها من الرمل وفي أحسن الأحوال تكون مفروشة بالحصير، ويوجد في أحد جدرانها مسطبة مثل الركابة تسنى الدرجة يجلس عليه المعلم حتى يتمكن من مراقبة الطلاب.

ب ـ اللوح: هو عبارة عن لوح مستطيل تتفاوت مساحته حسب سن المتعلم وتقدمه في الحفظ، وغالبا ما تكون مساحة سطحه 25×40 سم تقريبا، تصنع من خشب الزيتون أو الأثل أو الطلح(تيسير بن موسى، 1988، ص326).

ج ـ المحاية: هي عبارة عن حوض وأحياناً تكون حفرة في الأرض بها ماء مطوية بالجير المشوي من الداخل تستعمل لغسل الألواح ويقال "محوها".

د ـ الطينة: هي عبارة عن طين لزج ذو لون أصفر فاتح يميل أحياناً إلى الاخضرار يسمى "الطفل" عندما ينقع في الماء يصبح ليناً يشبه الصلصال، ويقال له طفل لوحك أي امحه.

هـ ـ الدواة "الدواية": هي عبارة عن وعاء صغير من الفخار المتوسط، يوضع فيه المداد المستخدم في الكتابة.

و ـ المداد أو "الصمغ": يصنع الصمغ من صوف الأغنام خاصة الغني بالعرق، والذي يكون تحت البطن وأسفل الأرجل، يحرق في وعاء خاص مصنوع من الطين له غطاء يسمى الفخار ويضع عليه القليل من الشحم حتى يصبح أسوداً لزجاً يشبه القار، ويصب في الوعاء الخاص بالدواة أو الدواية وتوضع فوقه قطعة من الصوف النظيف ثم تسكب عليه كمية مناسبة من الماء، وبعدها يخلط و يختلط بالماء يتحول إلى سائل أسود يشبه الحبر، فيغمس فيه القلم ويكتب على اللوح.

ع ـ القلم: يصنع من سيقان نبات "القصبة "إذ تقطع السيقان إلى قطع حسب عقد القصبة بحيث يكون طولها قريب من طول القلم العادي، ثم تقسم كل قطعة طوليا إلى عدة شرائح، ويهذب كل جزء ويبرى بالة حادة حتى يصبح له سن مناسبة لحجم الخط المطلوب، وينحت بالقرب من رأس القلم في الجهة الداخلية حفرة مستطيلة تسمى "القبر" وهذه في الحقيقة إلا خزان مؤقت للمداد الذي يحمله مع كل غمسة لرأس القلم في الدواية(بدر يوسف جمال، 2001، ص11).

2. **الزوايا:** مؤسسات تعليمية سميت "بالزاوية "ينتسب إليها الطلاب الراغبون بزيادة تعليمهم الأول، اذي تلقوه في الكتاتيب، يعتبر مصطلح "الزاوية" الذي عرفت به هذه المؤسسات التعليمية إلى وقت قريب من الكلمات والمصطلحات التي تناولتها المعاجم العربية القديمة والحديثة، فقد ورد في لسان العرب زاوية البيت ركنه والجمع زوايا، وفي دائرة المعارف الإسلامية هي في الأصل ركن البناء ثم اطلقت على المسجد الصغير أو المصلى، وفي الشمال الأفريقي أصبح هذا المصطلح زاوية يستعمل اصطلاحا بمعنى أوسع فيطلق على بناء أو مجموعة من الأبنية يغلب على نشاطها الطابع الديني(رحومه حسين أبو بكر، 2006، ص17-19).

أ- **الزاوية القادرية:** هي إحدى الطرق الصوفية والتي تنسب إلى عبدالقادر الجيلاني وينتشر أتباعها في بلاد الشام والعراق ومصر و شرق أفريقيا وكان لرجالها الأثر الكبير في نشر الإسلام في قارة أفريقيا وأسيا، والوقوف في وجه المد الأوروبي الزاحف إلى المغرب العربي.

الزاوية القادرية في بلدة هون الحويلة أحضر هذه الطريقة الفقيه عبد الجبار بن سالم بن عبدالجبار في منتصف القرن الثامن عشر، وقد أخذ الطريقة من بلاد الحرمين عند سفره لأداء مناسك الحج، والزاوية القادرية في هون كانت تسمى مدرسة الكانمي نسبة إلى مؤسسها الشيخ محمد الكانمي، وفي عهد السلطات الإيطالية تم فيه بعض التحويرات، فأصبحت تطل على شارع الحارة، والمركز التجاري قريبا منها(السائح علي حسين، 1997، ص339).

ب- **الزاوية السنوسية:** مؤسس الطريقة هو محمد بن علي السنوسي ولد عام 1202 هـ / 1787 م في منطقة مستغانم بالجزائر، وبدأ يخذ العلوم من مشائخ مستغانم، ثم أرتحل إلى تلمسان وبعدها إلى فاس وأصبح مدرس بالجامع الكبير بمدينة فاس ونال المشيخة الكبرى بها، وبعد ذلك قرر إلى أن يرتحل إلى مكة للحج، وصل تونس ثم إلى طرابلس الغرب ماراً بالمدن والقرى والجوامع التي يستخدم فيها التعليم والوعظ والإرشاد أستطاع في زليطن أن يكسب لدعوته أنصار أصبحوا في ما بعد ركائز الدعوة السنوسية في عام 1238هـ / 1822م وبعدها أرتحل إلى ألقاهرةُ ومنها إلى الحجاز وبقى فيها خمسة عشر عاماً، وأسس أول زاوية له بمكة في ألقاء الدروس والتعليم، ثم قرر الرحيل إلى المغرب فرجع ابن السنوسي إلى طرابلس الغرب عام 1257 هـ / 1841 م ثم أرتحل إلى برقة وأسس أول زاوية في ليبيا وهي زاوية البيضاء وبدأت تنتشر الزوايا فتم تأسيس حوالي عشرين زاوية منها الزاوية السنوسية في بلدة هون(محمد الطيب بن إدريس الاشهب، 1946، ص63؛ المهدي السنوسي، بلينو ماجي، 1952، ص 54).

ج- **الزاوية الأسمرية:** هي الطريقة العروسية الصوفية المنتسبة إلى أبي العباس أحمد بن عروس دفين تونس، ويعد الشيخ عبدالسلام الأسمر المتوفي سنة 981 هـ أهم مجددي هذه الطريقة وتسمى أحياناً "العروسية الأسمرية" ينتشر أتباعها في الشمال الأفريقي بشكل خاص، وسندها متصل بالطريقة الشاذلية، ويطلق عليها الطريقة "العروسية الشاذلية"، إن العروسية في مدينة هون القديمة تختلف عن تلك المعروفة في الشمال، فهي عند أهل هون لا تتجاوز الأذكار الملحة وظرب الدفوف وفق إيقاع متفق عليه، ومجموعة التسابيح المعروفة التي يداوم عليها من

يسلك هذه الطريقة ويلتزم من يحمل عهدها ،كان أول بناء لزاوية الأسمرية قام به الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن مسعود الخزامي في هون الحويلة، وهوى من الخوازم من بني وليد(إسماعيل العربي، 1993، ص 193).

الزاوية العيساوية: تنتسب الطائفة العيساوية إلى محمد بن عيسى، الذي ولد في فاس عام 1467 م وعاش بمدينة مكناس وكان صوفياً إلى أن توفى عام 1524 م، معروف بصلاح والاستقامة كرجل صالح وأستاذ روحي والتصق به لقب "الشيخ الكامل" لما كان يربى عليه المريدين من عمق روحي عن طريق الذكر وتلاوة القرآن الكريم وسرد الأمداح والصلاوات على رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، نشأت الزاوية العيساوية في مدينة هون عام 1946 م وهي أحدث الزوايا الصوفية من حيث النشأة في المدينة(السائح علي حسين، 1997، ص337؛ بدر يوسف جمال، 2001، ص 46).

3. **المساجد:** هي بيوت الله على الأرض، فقد أضاف الله تعالى إضافة التشريف والتكريم، لذلك جاءت الشريعة الإسلامية لتولي المساجد اهتماما خاصا، وتتعدد وظائف المسجد للذكر وتعليم العلوم الدينية، ولذا دأب الصالحون والعلماء أن يجتمعوا في المساجد من أجل الذكر وتلاوة القرآن وتدريس العلوم الشرعية، كان أهالي هون عند أنتقالهم من البلدة الحويلة إلى المدينة القديمة، فكان المسجد من أوائل المباني التي شرع الأهالي في تشييدها لما له من أهمية كبر في حياتهم، وبعدها شرع في بناء بقية المدينة، وكانت المدينة مقسمة إلى أربعة أرباع وقد شيد في كل ربع مسجد، وكان الجامع العتيق الذي يطلق عليه مسجد الجمعة أول هذه المساجد وأكبرها بني وسط المدينة(أحمد الفورتية، 1999، ص60؛ بدر يوسف جمال، 2001، ص 44).

الجامع العتيق: هو أول المباني التي شيدت في مدينة هون القديمة بعد أن انتقل الأهالي من البلدة الحويلة بسبب زحف الرمال، وقد أطلق عليه أسم الجامع الكبير لأنه أكبر المساجد في مدينة هون، فقد شرع في بنائه محمد بن الحاج عمر الكانمي وداني عام 1272 هـ / 1855 م وكانت أول صلاة به بعد عام تقريبا، عام 1223 هـ / 1856 م صلاة الجمعة، وبعد فترة تم تأسيس مكتبة تضم المصاحف والمخطوطات والكتب الدينية، وكان للجامع محضرة لتدريس القرآن الكريم(وثيقة خاصة، تاريخ ونشأة بلدة هون وأنساب أهلها، السنوسي بن سالم بن عبد الرحمن، هون).

المبحث السادس: بعض العلماء والأئمة و الوعاظ:

محمد بن محمد الأمين الكانمي: ولد الشيخ محمد بن محمد الأمين الكانمي في مدينة مرزق عام 1778 م، ويرجع أصل هذه العائلة إلى منطقة هون(هنريكو دي أغسطيني، سكان ليبيا، 1978، ص564)، وانتقلت هذه العائلة إلى مملكة كانم، بدأ الشيخ تعليمه في مرزق وأجاز فيها القرآن الكريم على يد مشائخها الاجلاء، وتلقى فيها العلوم الفقية والعلوم الأخرى، ثم أرتحل إلى مدينة طرابلس الغرب لزيادة في طلب العلم والاطلاع، وأخذ في زواياها العلم من عدة مشائخ، وقد تزامن مع الشيخ عثمان بن علي الحضيري، الشيخ أبي العباس أحمد الطبولي، ومنها أرتحل لفريضة الحج مع ولده، وبقى بمدينة المنورة حوالي عشر سنوات واصل خلالها تعليمه، ومنها إلى برقة، وثم سافر إلى مملكة كانم ونصب حاكما لها عام 1810 م أثناء عهد يوسف القرمانلي 1814 م وبعد فترة من الزمن في عهد عبد الجليل سيف النصر عام 1826 م فأعيد إلى بلده، أسس زاوية في هون أطلق عليها مدرسة الكانمي أي الزاوية القادرية، توفي عام 1835م(الفرجاني سالم الشريف، 2008، ص104).

علي بن الحاج أحمد بن مازن: هو علي بن الحاج أحمد حمودة بن مازن، ولد في بلدة هون الحويلة، حفظ القرآن الكريم في محاضر هون، وارتحل لطلب العلم في جامع الزيتونة بتونس، وبعد تخرجه عاد وتولى إمامة أحد مساجد بلدة هون، وكان من أتبع الطريقة السنوسية، ولفصاحة لسانه تم توكيله للدفاع عن أهالي هون أمام السلطة في مرزق وكتابة عقود البيع والشراء وغيرها(الفرجاني سالم الشريف، 2008، ص104ص98).

محمد بن علي بن محمد العربي: ولد في بلدة هون الحويلة، وكان إمام الجامع العتيق، وعالما بالقراءات السبع، ويقوم بتوثيق المعاملات بين الناس من بيع وشراء ونسخ العديد من الكتب، ويجيد الشعر، ولكن وقع خلاف بينه ومحمد بن عل السنوسي في احد الزيارات ليوسف باشا القرمانلي فقرر العجرة إلى المدينة المنورة، وذلك لرفضه البقاء بعد مقتل أبنه الوحيد، ابتعاد عن الفتنة وانتقل إلى جوار ربه في المدينة المنورة(بدر يوسف جمال، 2001، ص 86).

مصطفى الحاج أحمد بن سالم: محمد مصطفى أحمد بن سالم الحاج محمد بن سالم بن عبدالجبار، ولد بمدينة هون عام 1847 م، وقد جمع هذا العالم العلوم الشرعية وكان له بالغ الأثر في نشر العلم وتخريج العلماء، في حفظ القرآن الكريم بمحضرة الجامع الصغير، ثم أرتحل

إلى طرابلس الغرب لاستكمال علومه الشرعية، ورجع إلى هون وتولى الزاوية السنوسية بالمدينة، ومنها أرتحل إلى العقيلة ثم إلى تركيا ورجع إلى زاوية المحجوب بمصراته عام 1922 م حيث تولى تدريس القرآن الكريم والوعظ، ومنها عاد إلى مدينة هون وتولى القضاء، إلى أن حكم عليه بالإعدام هو وأبنه محمد وأخويه أمحمد ومحمد، في صورة محكمة عسكرية من قبل الغزو الإيطالي، بسبب دعمه للمجاهدين في معركة عافية وأستشهد عام 1928م(الفرجاني سالم الشريف، 2008، ص105).

الخاتمة:

بعد دراسة مدينة هون من ناحية موقعها الجغرافي الذي يتسم بخصوبة تربته التي تصلح إلى زراعة بعض المحاصيل الزراعية، وكذلك مرعى للأغنام والماعز والابل، وانتشار التعليمي الديني الذي انتج علماء وائمة ووعاظ، حيث نستخلص منه النتائج التالية:

1 ـ شهدت مدينة هون نهضة زراعية ملحوظة في زراعة القمح والشعير والخضروات والفواكه وأشجار النخيل والزيتون.

2 ـ أنتشار المدارس لتحفيظ القرآن الكريم و الحديث فقصدها العلماء والفقهاء والوعاظ ونبغوا من معارفها.

3 ـ بينت الدراسة نشأة هون بمراحلها الثلاثة في المدن القديمة.

4 ـ تم التعرف على إن الرعي والزراعة هما المصدر الاساسي لسكان في مدينة هون.

قائمة المراجع:

أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، حققه أدريان فان ليون، وأندري، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، 1992م.

أحمد الفورتية، معهد القويري الديني، إضاءة الخمسينات في مصراته، الطبعة الاولى، مطبعة الفاتح، مصراتة 1999.

بدر يوسف جمال، التعليم الديني، 1835 / 1980، منشورات ذاكرة المدينة هون 2021 م.

تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، دراسة تاريخية اجتماعية، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، 1988 م .

جمال الدين الدناصوري ،جغرافية فزان، دراسة في الجغرافيا المنهجية، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي،1967 م.

جون فرنسيس ليون، من طرابلس إلى فزان، ترجمة مصطفى جودة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1976 م.

رحومه حسين أبوبكر، الزاوية الاسمرية العلمية بزليتن ودورها التربوي في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا 2006 م.

سالم الصهيبي، استيطان البدو في مشروع الفرجان الزراعي الاستيطاني، قسم الجغرافيا، كلية التربية، جامعة الفاتح، 1986م.

السائح علي حسين، لمحات من التصوف وتاريخه، الطبعة الثانية، جمعية الدعوة الاسلامية، 1997م.

سماعيل العربي، معجم الفرق والمذاهب الاسلامية، دار الافاق الجديدة 1993 م.

سوبيتل، التاجر الفرنسي.

عماد الدين غانم، محرر ومترجم، رحلة عبر أفريقيا، مركز البحوث والدراسات الإفريقية سبها، 1984 م.

عيسى عبد الله، التراث الثقافي الليبي، منشورات الجامعة المغربية . طرابلس، 2005م.

الفرجاني سالم الشريف، محرر، سلسلة التاريخ الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي، أعمال الندوة العلمية الرابعة 1999 م،(الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم)، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2008 م.

فريدريك هونرمان، من القاهرة إلى فزان، ترجمة مصطفى جودة، مكتبة الفرجاني، ليبيا، 1797م.

محمد الطيب بن إدريس الاشهب، برقة العربية أمس واليوم ،القاهرة 1946 م.

محمد مولود خماج، ملامح ثقافية وإجتماعية، دار الكتاب الوطنية، بنغازي . ليبيا، 2006م

محمد ناجي، طرابلس الغرب، ترجمة أكمال الدين محمد، مكتبة دار الفكر طرابلس،1973م. المهدي السنوسي، بلينو ماجي، طرابلس، 1952 م.

هنريكو دي أغسطيني، سكان ليبيا، تعريب وتقديم خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب، 1978 م.

وثيقة خاصة، تاريخ ونشأة بلدة هون وأنساب أهلها، السنوسي بن سالم بن عبد الرحمن، هون.

References

Abu Ubaid al-Bakri, Al-Masalik wa al-Mamalik, edited by Adrian van Leon and Andri, Dar al-Arabia lil-Kitab, Tunis, Libya, 1992.

Ahmed al-Furtia, Al-Qawiri Religious Institute, Illuminating the 1950s in Misrata, first edition, Al-Fatih Press, Misrata, 1999.

Badr Yusuf Jamal, Religious Education, 1835/1980, Publications of the Memory of the City, Hun, 2021.

Tayseer bin Musa, The Libyan Arab Society in the Ottoman Era, A Historical and Social Study, Arab Book House, Tunis, Libya, 1988.

Jamal al-Din al-Danasuri, Geography of Fezzan, A Study in Methodological Geography, Libya Publishing and Distribution House, Benghazi, 1967.

John Francis Lyon, From Tripoli to Fezzan, translated by Mustafa Joda, Arab Book House, Libya, Tunisia, 1976.

Rahouma Hussein Abubakar, The Scientific Al-Asmariya Corner in Zliten and Its Educational Role in Libya, Publications of the Libyan Center for Historical Studies, National Library, Benghazi, Libya, 2006.

Salim Al-Suhaybi, Bedouin Settlement in the Al-Furjan Agricultural Settlement Project, Department of Geography, Faculty of Education, Al-Fateh University, 1986.

Al-Sa'ih Ali Hussein, Glimpses of Sufism and its History, second edition, Islamic Da'wah Association, 1997.

Sama'il al-Arabi, Dictionary of Islamic Sects and Schools of Thought, Dar al-Afak al-Jadida, 1993.

Sobitel, French merchant.

Imad al-Din Ghanem, Editor and Translator, Journey Across Africa, Center for African Research and Studies, Sebha, 1984.

Issa Abdullah, Libyan Cultural Heritage, Moroccan University Publications, Tripoli, 2005.

Al-Farjani Salem Al-Sharif, editor, Social, Cultural, Economic and Political History Series, Proceedings of the Fourth Scientific Symposium 1999, (Kuttab, Zawiyas and Famous Memorizers of the Holy Quran), National Library, Benghazi, 2008.